

الصف العاشر

الدرس الثاني

خالد
ريحان



المجبر لمن يُغامر

لصفي الدين الحلي

إعداد الأستاذ / خالد ریحان

العام
الدراسي
2026
2027



نُبذة عن الشاعر

هو الشاعر عبد العزيز بن سرايا بن علي بن أبي القاسم السنبيسي الطائي، المعروف بـ صفى الدين الحلي. ولد في الحلة بالعراق سنة 677 هـ وتوفي في بغداد سنة 750 هـ، ويُعد من أبرز شعراء القرن الثامن الهجري وأعلام الأرب العزني. تنقل بين الكوفة وبغداد والشام ومصر وماردين؛ ما وسّع آفاقه الأدبية وجعله يتصرف في فنون البلاغة، الفصحى، والآداب الشعبية. من مؤلفاته: ديوان شعره المطبوع، كتاب العاقل الحلي والمرقص الغالي وقصائده المعروفة بـ الأرتقيات



مدينة ماردين

هي مدينة تاريخية قديمة تقع في جنوب شرق تركيا اليوم، بالقرب من الحدود السورية وتشرف على سهول بلاد ما بين النهرين.

أهميتها التاريخية في الجغرافيا العربية والإسلامية

الموقع: تقع في إقليم الجزيرة الفراتية (الواقع بين دجلة والفرات)، وكانت مركزاً هيوياً وممرّاً تجارياً وإستراتيجياً رابطاً بين العراق والشام والأناضول.

الدولة الأرتقية: حكمتها في العصور الوسطى الإمارة الأرتقية (آل أرتق التركمان)، وهي الدولة التي عاش الشاعر صفي الدين الحلي في ظل حكمها وصرع ملوكها (مثل الملك الصالح).

الصحور العسكري: اشتهرت بقلعتها الحصينة، وكانت خط دفاع إسلامي بارز ضد الحملات الصليبية والتمرد المغولي في المنطقة.

مناسبة النص

تجلت مناسبة هذه القصيدة في لحظة تاريخية مفصلية عاشها الشاعر صفي الدين الحلي خلال رحلاته بين البلدان، وتحديدًا عند نزوله في بلاط الدولة الأرتقية بمدينة ماردين. فقد نظم الشاعر هذه الملحمة الشعرية مدحًا وافتخارًا **بالمملك الصالح نجم الدين** غازي الثاني (ملك ماردين من آل أرئق التركمان)، مشيدًا بموقفه البطولي الشجاع وبسالته الفائقة في التصدي لزحف المغول الذين عاثوا في الأرض فسادًا وتهديدًا لبلاد المسلمين. ولم تكن القصيدة مجرد أبيات تقليدية في التكسب أو الثناء، بل كانت وثيقة حماسية تسطر ملحمة الدفاع عن الوطن وتبرز حنكة هذا الملك وقدرته على دحر الخطر التتاري وإعادة الأمن والاستقرار للمنطقة. وقد أراد صفي الدين الحلي من خلالها تقلد مكانة رفيعة لدى الملك ونيل جوائزه وعطاياه، بجانب توثيق مناقبه القتالية وإبراز عبقريته في الجمع بين الحزم والتدبير ورجاحة العقل من جهة، وبين السطوة الشديدة والجود المطلق من جهة أخرى، لتبقى هذه القصيدة شهادة أدبية وتاريخية خالدة تعكس صراع المنطقة مع الغزاة وتخلد مواقف أبطالها.



(1) لَا يَمْتَنِّي الْمَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الْخَطَرَ

(2) وَمَنْ أَرَادَ الْعُلَى عَفْوَاً بِلَا تَعَبٍ

(3) لَا بُدَّ لِلشَّهَدِ مِنْ نَحْلِ يَمْنَعُهُ

(4) لَا يُبْلَغُ السُّؤْلُ إِلَّا بَعْدَ مُؤَلَمَةٍ

(5) وَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمًا

(6) وَأَغْزَرُ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ إِذَا نَظَرَتْ

(7) فَقَدْ يُقَالُ عَثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَتْ

(8) مَنْ دَبَّرَ الْعَيْشَ بِالْأَرَاءِ دَامَ لَهُ

وَلَا يَنَالُ الْعُلَى مَنْ قَدَّمَ الْحَذَرَ

قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَاكِهَا وَطَرًا

لَا يَجْتَنِي النَّفْعَ مَنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَرَ

وَلَا يَتِمُّ الْمُنَى إِلَّا لِمَنْ صَبَرَ

لَا يَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَا

عَيْنَاهُ أَمْرًا غَدَا بِالْغَيْرِ مُعْتَبِرًا

وَلَا يُقَالُ عَثَارُ الرَّأْيِ إِنْ عَثَرَا

صَفْوَاً وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخَطْبُ مُعْتَذِرًا





(9) يَهُونُ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ

(10) مَنْ فَاتَهُ الْعِزُّ بِالْأَقْلَامِ أَذْرَكَهُ

(11) لَا يَحْسُنُ الْحِلْمُ إِلَّا فِي مَوَاطِنِهِ

(12) وَلَا يَنَالُ الْعُلَى إِلَّا فَتَى شَرُفَتْ

(13) كَالصَّالِحِ الْمَلِكِ الْمَرْهُوبِ سَطَوْتُهُ

(14) يَكَادُ يُقْرَأُ مِنْ عُنْوَانِ هِمَّتِهِ

(15) كَالْبَحْرِ وَالْدَّهْرِ فِي يَوْمِي نَدَى وَرَدَى

(16) مَا جَادَ لِلنَّاسِ إِلَّا قَبْلَ مَا سَأَلُوا

(17) لَأَمْوَهُ فِي بَذْلِهِ الْأَمْوَالِ قُلْتُ لَهُمْ

مَنْ أَخْطَأَ الرَّأْيَ لَا يَسْتَدْنِبُ الْقَدَرَا

بِالْبَيْضِ يَقْدَحُ مِنْ أَعْطَافِهَا الشَّرَارَا

وَلَا يَلِيْقُ الْوَفَا إِلَّا لِمَنْ شَكَرَا

خِلَالَهُ فَأَطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا

فَلَوْ تَوَاعَدَ قَلْبَ الدَّهْرِ لَانْفَطَرَا

مَا فِي صَحَائِفِ الْغَيْبِ قَدْ سَطِرَا

وَاللَّيْثِ وَالْغَيْثِ فِي يَوْمِي وَغَى وَقِرَى

وَلَا عَفَا قَطُّ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدَرَا 

هَلْ تَقْدِرُ السُّحْبُ إِلَّا تُرْسِلَ الْمَطَرَا؟



شرح الآيات

(1) لا يَمْتَنِّي المَجْدَ مَنْ لَمْ يَرْكَبِ الخَطَرَا ... وَلَا يَنَالُ العُلَى مَنْ قَدَّمَ الحَذَرَا

يمتني

يركب (من المَطِيَّة وهي الدابة)

الخطرا

المخاطرة والمهالك

العلی

الشرف والمكانة العالية

الحذرا

الخوف والاحتراس

الشرح

يُؤَكِّدُ الشاعرُ أَنَّ المَجْدَ وَالرَّفْعَةَ لَا يَتَحَقَّقَانِ لِمَنْ يَتَرَبَّسُّ بِالمَخَاطِرِ وَيَغْلِبُ الخَوْفَ وَالْحَذَرَ عَلَى الإِقْدَامِ.

التذوق الفني

استعارة مكنية في (يمتني المجد)؛ شبه المجد بدابة تُركب لإبراز صعوبة الوصول إليه.

(2) وَمَنْ أَرَادَ الْعُلَى عَفْوَاً بِلا تَعَبٍ ... قَضَى وَلَمْ يَقْضِ مِنْ إِدْرَاكِهَا وَطَرَا

عَفْوَاً	سهلاً من غير جهد ولا مشقة	قَضَى	مات أو انتهى عمره.
وَطَرَا	حاجة أو غاية ومطلب		

الشرح

من يظن أنه يستطيع نيل العلياء والتفوق بسهولة ودون جهد، سينتهي عمره دون أن يحقق غايته أو مراده.

التذوق الفني

طباق بين الفعلين (قضى الأولى بمعنى مات/انتهى عمره، ولم يقض الثانية بمعنى لم يحقق).

(3) لَا بُدَّ لِلشَّهْدِ مِنْ نَحْلٍ يَمْنَعُهُ ... لَا يَجْتَنِي النَّفْعَ مَنْ لَمْ يَحْمِلِ الضَّرَرَ

الشَّهْدِ

عسل النحل

يَمْنَعُهُ

يحميه ويصونه

يَجْتَنِي

يجمع ويحصد.

الشرح

يعطي الشاعر حكمة ودليلاً واقعياً؛ فمن يحب العسل (الشهد) عليه أن يتحمل قرص النحل، وكذلك من يبتغي المنفعة عليه تحمّل المشاق والضرر.

التذوق الفني

طباق واضح بين (النفع /الضر) لترسيخ المعنى وإظهار التلازم بينهما.
ضرب المثل بالنحل والعسل هو تشبيهه ضمني/تمثيلي لبيان أن كل غاية شريفة لها ضريبة.

(4) لا يَبْلُغُ السُّؤْلَ إِلَّا بَعْدَ مُؤْلِمَةٍ ... وَلَا يَتِمُّ الْمُنَى إِلَّا لِمَنْ صَبَرَ

السُّؤْلَ

المطلب والغرض المرجو

مُؤْلِمَةٍ

حادثة شاقة أو تجربة
محزنة ومؤلمة

الْمُنَى

الأمني والريجات (جمع أمنية).

الشرح

لا يصل الإنسان إلى أهدافه وريجاته إلا بعد مروره بتجارب شاقة ومؤلمة، ولا تتحقق أمانيه إلا بالصبر والمثابرة

(5) وَأَحْزَمُ النَّاسِ مَنْ لَوْ مَاتَ مِنْ ظَمًا ... لَا يَقْرَبُ الْوَرْدَ حَتَّى يَعْرِفَ الصَّدْرَ

أَحْزَمُ

أشد الناس حكمة وتدبيراً وجدية

ظَمًا

عطش شديد

الْوَرْدَ

المجيء إلى الماء والإقبال عليه للشرب

الصَّدْرَ

الانصراف والخروج عن الماء

الشرح

إن أشد الناس حكمة وحزمًا هو من يحسب لخطواته العواقب؛ فلا يندفع نحو أمر (الورد) حتى يعلم كيف يخرج منه بسلام (الصدر).

التذوق الفني

الورد: الإقبال على الماء، (الصدر): الانصراف عنه. بينهما طباق يوضح الحكمة في اتخاذ القرارات

(6) وَأَغْزَرُ النَّاسِ عَقْلاً مَنْ إِذَا نَظَرَتْ ... عَيْنَاهُ أَمْرًا غَدَا بِالْغَيْرِ مُعْتَبِرًا

أَغْزَرُ

أرجح وأكثر

غَدَا

أصبح وصار

مُعْتَبِرًا

متعظاً ومستفيداً من دروس غيره

الشرح

أرجح الناس عقلاً وأكثرهم ذكاءً هو من يتأمل أحداث الحياة ويستفيد من تجارب الآخرين ودروسهم

(7) فَقَدْ يُقَالُ عَثَارُ الرَّجُلِ إِنْ عَثَرَتْ وَلَا يُقَالُ عَثَارُ الرَّأْيِ إِنْ عَثَرَ

عَثَارُ تعثر وسقوط (سواء القدم أو القرار). الرَّجُلِ القدم

يُقَالُ يُقال عثرته أي يُقيلها ويصفح عنها أو يُصلحها وتتدارك

الشرح

سقوط القدم (العثرة المادية) يمكن جبره ومعالجته والتغاضي عنه، أما الخطأ في الرأي والقرار (العثرة الفكرية) فعواقبه وخيمة ولا يمكن تداركها بسهولة

التذوق الفني

• الصور البيانية: استعارة مكنية في (عثار الرأي)؛ حيث شبه الرأي بإنسان يعثر ويكبو.

(8) مَنْ دَبَّرَ الْعَيْشَ بِالْأَرَاءِ دَامَ لَهُ ... صَفَوْا وَجَاءَ إِلَيْهِ الْخَطْبُ مُعْتَذِرًا

دَبَّرَ

نظم وخطط بحكمة

صَفَوْا

نقيًا خاليًا من الكدر والمتاعب

الْخَطْبُ

الأمر الشديد والنازلة الصعبة

الشرح

من يدبر حياته بالرأي السديد والتخطيط، تسلم له الحياة وتخضع له الشدائد وتأتيه مقدّمة الاعتذار

التذوق الفني

الصور البيانية: استعارة مكنية في (جاء إليه الخطب معذرًا)؛ شبه المصائب (الخطب) بخصم يأتي ذليلاً يعتذر

- 1 لا يمتطي المجد من لم يركب الخبرا ولا ينال العلى من قدم الحذرا
- 2 ومن أراد العلى عفوا بلا تعب قضى ولم يقض من إدراكها وطرا
- 3 لا بد للشهد من نحل يمنعه لا يجتني النفع من لم يحمل الضررا
- 4 لا يبلغ السؤل إلا بعد مؤلة ولا يتم المنى إلا لمن صبرا
- 5 وأحزم الناس من لو مات من ظميا لا يقرب الورد حتى يعرف الصدرا
- 6 وأغزر الناس عقلا من إذا نظرت عيناه أمرا غدا بالغير معتبرا
- 7 فقد يقال عثار الرجل إن عثرت ولا يقال عثار الرأي إن عثرا
- 8 من دبر العيش بالآراء دام له صفوا وجاء إليه الخطب معتذرا

(9) يَهُونُ بِالرَّأْيِ مَا يَجْرِي الْقَضَاءُ بِهِ ... مَنْ أَخْطَأَ الرَّأْيَ لَا يَسْتَذْنِبُ الْقَدَرَا

يَهُونُ

يسهل ويخف

القضاء

ما حتمه الله وقدره

لَا يَسْتَذْنِبُ

لا يلوم ولا يحمل الذنب

الشرح

الحكمة ورجاحة الرأي تخفف وطأة القدر والمصائب، ومن يخطئ في تدبيره وقراره فلا ينبغي له أن يلوم القضاء والقدر.

10 مَن فَاتَهُ الْعِزُّ بِالْأَقْلَامِ أَدْرَكَهُ ... بِالْبَيْضِ يَقْدَحُ مِنْ أَعْطَافِهَا الشَّرَّارَ

فَاتَهُ

فاتته الشيء أي أفلته ولم يظفر به.

الْبَيْضِ

السيوف (جمع أبيض).

يَقْدَحُ

يخرج النار بالشرار

أَعْطَافِهَا

جوانبها وأطرافها.

الشرح

من لم يحصل على العزة والمكانة بالسياسة والتدبير (الأقلام)، فعليه أن ينتزعها بالقوة والسيوف (البيض) في ميدان المعركة.

(11) لَا يَحْسُنُ الْحِلْمُ إِلَّا فِي مَوَاطِنِهِ ... وَلَا يَلِيقُ الْوَفَا إِلَّا لِمَنْ شَكَرَا

الْحِلْمُ

ضبط النفس والتأني والتسامح عند الغضب

مَوَاطِنِهِ

أماكنه وأوقاته المناسبة.

يَلِيقُ

يناسب ويجمل

الشرح

الحلم والتسامح محمودان لكن في موضعهما المناسب (حتى لا يُظننا ضعفاً)، وكذلك الوفاء لا يكون إلا لمن يقدره ويشكر أهله

12 وَلَا يَنَالُ الْعُلَى إِلَّا فَتَى شَرُفَتْ ... خِلَالُهُ فَأَطَاعَ الدَّهْرُ مَا أَمَرَا

شَرُفَتْ

حسنت وعلت مكانتها

خِلَالُهُ

صفاته وأخلاقه (جمع خَلَّة).

فَأَطَاعَ

امتثل وانقاد.

الشرح

لا يتسنى نيل العلياء إلا للشخص كريم الأخلاق والخصال، والذي تجبر هيئته ومكانته الأيام أن تخضع لإرادته.

التذوق الفني

• الصور البيانية: استعارة مكنية في (فأطاع الدهر ما أمر)؛ شبه الدهر بعبد مطيع يمتثل لأوامر هذا الفتى

الفكرة الرئيسية

تحقيق العزة والسطوة يتطلب الموازنة بين حكمة الرأي وقوة السيف

9. يهون بالرأي ما يجري القضاء به ... من أخطأ الرأي لا يستذنب القدر
10. من فاته العز بالأقلام أدركه بالبيض يقذح من أعطافها الشررا
11. لا يحسن الحلم إلا في مواطنه ولا يليق الوفا إلا لمن شكرا
12. ولا ينال العلى إلا فتى شرفت خلاله فأطاع الدهر ما أمرا

الشعور

الأنفة، والقوة، والاعتزاز بالكرامة والشهامة

القيمة

تحمل المسؤولية - العزة والأنفة - الإنصاف والاعتدال

13) كَالصَّالِحِ الْمَلِكِ الْمَرْهُوبِ سَطَوْتُهُ ... فَلَوْ تَوَاعَدَ قَلْبَ الدَّهْرِ لَانْفَطَرَا

المرهوب

المخوف والمخشي

سَطَوْتُهُ

بطشه وقوته

تَوَاعَدَ

هدد بالشر

لَانْفَطَرَ

لانشق والتفطر من الخوف.

الشرح

ينتقل للشارح مدح الملك الصالح؛ مستعرضاً مهابته وصفوة بطشه، حتى لو هدد الدهر للانفطر قلبه رعباً

التذوق الفني

• الصور البيانية: يشبه الشاعر الفتى الكريم المكتمل الخصال بـ «الملك الصالح» واستعارة مكنية شبه الشاعر الدهر بإنسان له «قلب»، وشبه هذا القلب بشيء مادي ينسكب أو ينشق (لأنفطر) من شدة الخوف والهلع.

14) يَكَادُ يُقْرَأُ مِنْ عُنْوَانٍ هِمَّتِهِ ... مَا فِي صَحَائِفِ الْغَيْبِ قَدْ سَطُرَا

عُنْوَانٍ

دليل ومؤشر

هِمَّتِهِ

عزيمته وطموحه العالي.

صَحَائِفِ

أوراق ومكتوبات (جمع صحيفة).

الْغَيْبِ

ما خفي عن الإنسان

الشرح

يتصف هذا الملك بعد النظر وشدة الذكاء؛ كأنه يقرأ المستقبل وما خفي في الغيب من خلال عزيمته ونفاذ بصيرته

التذوق الفني

• الصور البيانية: استعارة مكنية؛ شبه الغيب بصحائف ومكتوبات تُقرأ، دلالة على بعد النفوذ والذكاء.

15 كَالْبَحْرِ وَالذَّهْرِ فِي يَوْمِي نَدَى وَرَدَى ... وَاللَّيْثِ وَالْغَيْثِ فِي يَوْمِي وَغَى وَقَرَى

هلاك وموت رَدَى

كرم وجود نَدَى

المطر المغيث الغَيْثِ

الأسد اللَّيْثِ

إكرام الضيف وإطعامه قَرَى

الشرح الحرب

جمع الملك الصفات المتقابلة؛ فهو كالبحر كرمًا والغيث جودًا في السلم، وكالدهر تقلبًا والليث (الأسد) بطشًا وشجاعةً في الحرب

التدوق الفني

• المحسنات: مقابلة حيث قابل بين صفات الرخاء والسلم (ندى / غيث / قرى) وصفات الشدة والحرب (ردى / ليث / وغى) و جناس ناقص بين (ندى / ردى). يعطي إيقاعًا موسيقيًا.

16 ما جَادَ لِلنَّاسِ إِلَّا قَبْلَ مَا سَأَلُوا ... وَلَا عَفَا قَطُّ إِلَّا بَعْدَ مَا قَدَرَا

عَفَا صفح وسامح

جَادَ كَرُمَ وأعطى سخاءً

قَطُّ أبداً (استغراق الزمان الماضي

الشرح

يصف كرمه وعفوه؛ فهو يعطي السائل قبل أن يطلب (عزة نفس وتكرماً)، ولا يعفو إلا عند المقدرة والتمكن.

التذوق الفني

• المحسنات: مقابلة وتقسيم بديعي بديع بين (ندى/ردى) و(وغى/قرى)، مع وجود جناس ناقص يعطي إيقاعاً موسيقياً.

(17) **لَأَمْوَهُ فِي بَذْلِهِ الْأَمْوَالَ قُلْتُ لَهُمْ ... هَلْ تَقْدِرُ السَّحْبُ إِلَّا تُرْسِلَ الْمَطَرَ؟**

لَأَمْوَهُ

عاتبوه ووبخوه

بَذْلِهِ

عطائه وإنفاقه

السَّحْبُ

الغيوم والسحاب (جمع سحابة

الشرح

يختم بمنطق حكيم؛ يرد على من يلومون الملك في كثرة إنفاقه، بمقارنته بالسحاب الذي لا يستطيع منع المطر لأن الكرم طبعه الأصيل.

التذوق الفني

تشبيهه ضمنى؛ حيث شبه الملك الصالح الذي يلومه الناس على كثرة إنفاقه وبذله للأموال، بينما هو يخرجها بصفة أصلية وطبيعة فيه بحال السحاب المملوء بالماء الذي لا يملك ألا يُمطر؛ لأن إرسال المطر طبيعته وفطرته التي لا يستطيع التخلي عنها.

الفكرة الرئيسية

صفات الملك الصالح تجمع بين المهابة العظيمة والجود المطلق الذي لا ينتهي.

13. كالصالح الملك المرهوب سطوته فلو تواعد قلب الدهر لأنظرا
14. يكاد يقرأ من عنوان همته ما في صحائف الغيب قد سطر
15. كالبحر والدهر في يومي ندى وردى ... والليث والغيث في يومي وغى وقرى
16. ما جاد للناس إلا قبل ما سألوا ولا عفا قط إلا بعدما قدرا
17. لاموه في بذله الأموال قلت لهم هل تقدر السحب ألا ترسل المطرا؟

الشعور

الإكبار، والإعجاب الشديد، والإجلال للممدوح بفضائله وجوده

القيمة

الكرم والسخاء - العفو عند المقدرة - الوفاء والتقدير



مع أطيب الأمنيات
بالنجاح والتفوق

المجد لمن يغامر: فلسفة العزة والقيادة عند صفي الدين الحلي

تستعرض هذه القصيدة ملحمة تاريخية نظمها الشاعر صفي الدين الحلي مدحاً في الملك الصالح نجم الدين غازي الثاني، تقديراً لبسالته في التصدي للمغول. ونضع القصيدة دستوراً أخلاقياً وقيادياً يجمع بين الإقدام العسكري ورجاحة العقل كطريق وحيد لنيل المجد.

قوانين نيل المجد والمعالي

المجد رهين بالمخاطرة

لا يمكن نيل الرفعة لمن غلب عليه
الحدز؛ فالمجد يتطلب اقتحام
المهالك وتجاوز الخوف.



ضريبة النفع هي الصبر على الضرر

كمن يتحمل قرص النحل لينال العسل،
لا تتحقق الأمالي إلا بمرور الإنسان
بتجارب شاقة.



عثرة الرأي أشد من عثرة القدم
سقوط القدم يمكن تداركه، أما الخطأ في القرار
والتدبير فعواقبه وخيمة ولا يمكن جبرها.



ملامح القائد المثالي (الملك الصالح نموذجاً)



التوازن بين القوة والحكمة

القائد الحقيقي يجمع بين دهاء "الأقلام"
وسطوة "السيوف" لانتزاع العزة ولتحقيق السيادة.



الجمع بين النقيضين: الليث والفيث

يتصف القائد بالبطش كأنه "ليث" في الحرب،
وبالجود كأنه "فيث" مطر في السلم.

الكرم طبع أصيل لا يتجزأ

العطاء عنده فطرة طبيعية كالسحاب الذي لا
يملك إلا أن يُعطر، وعفوه لا يكون إلا عند المكذبة.

